

الحركة الأمازيغية بالمغرب
بعد قرن من الزمن (1912-2015)
أية رؤية لمشروعها المجتمعي؟

Le mouvement amazigh au Maroc

un siècle après (1912-2015)

quelle vision pour son projet de société?

الفهرس

11.....تقديم

الحركة الأمازيغية بالمغرب، بعد قرن من الزمن (1912-2015) : أية

13.....رؤية لمشروعها المجتمعي؟ (أرضية الندوة)

الحركة السياسية الأمازيغية: ضرورة استراتيجية وحدوية من أجل بناء

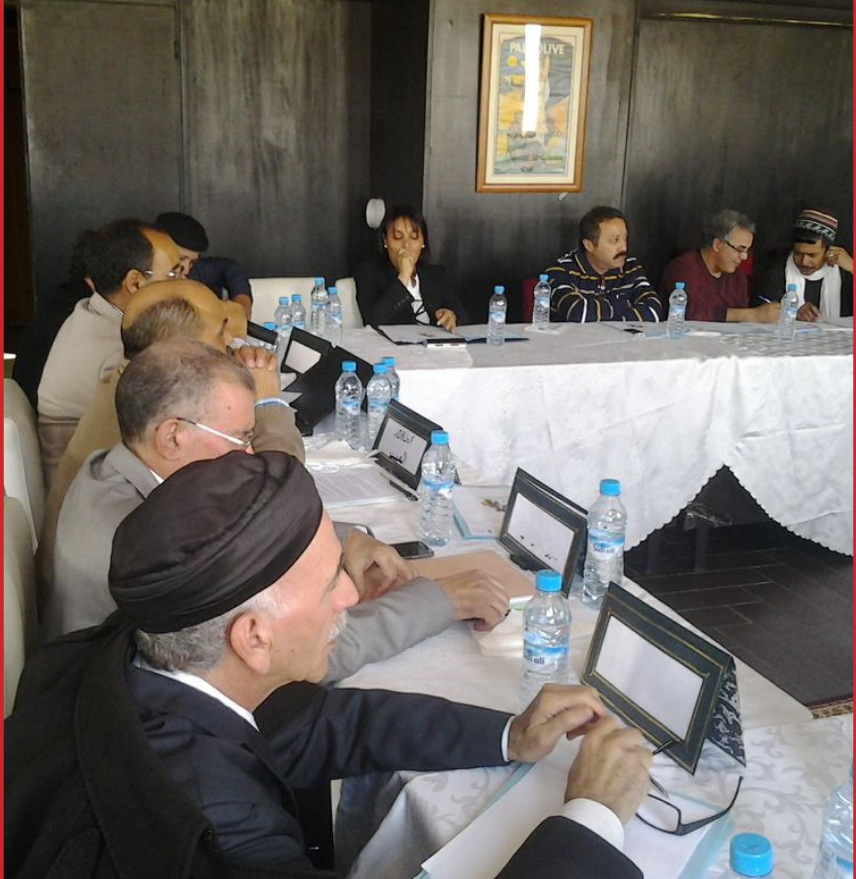
مغرب ديموقراطي فدرالي موحد. (بقلم الأستاذ : حسن ادبلقاسم عن الهيئة التأسيسية

23.....للحزب الديموقراطي الفدرالي)

33.....مأزق المتحولين الجنسيين في المغرب بقلم الأستاذ : محمد بودهان

«إعلان المبادئ» لمشروع حزب التجمع من أجل الحرية و

43.....الديمقراطية



تقديم

هذا الكتاب هو الإصدار الأول من سلسلة إصدارات مجموعة الدكاء الجماعي الامازيغي المعروفة ب AIT-think أي Amazigh Intelligent think tank وهي مؤسسة علمية أسستها الفيدرالية الوطنية للجمعيات الامازيغية بالمغرب FNAA من أجل ان تكون قوة تأثيرية واقتراحية في الساحة الثقافية والسياسية بالمغرب باستثمارها للدكاء الجماعي الامازيغي بتنوعاته في خدمة القضايا الوطنية عموما وعلى رأسها القضية الامازيغية.

فبعد الركود الذي عرفته الحركة الامازيغية في العقد الأخير من الزمن وبعد تجربة ما يقارب قرن من النضال الامازيغي بالمغرب عموما، ارتأت المجموعة انه حان الوقت لمساءلة العقل الجماعي الامازيغي، الاتزال الحركة الامازيغية في حاجة الى مراكمة التجارب؟ ام انها وصلت الى مرحلة النضج نظرا لمؤهلاتها الذاتية والموضوعية والظرفية السياسية والتاريخية الراهنة السانحة اكثر من أي وقت مضى، وعليه فهي قادرة على ترجمة فكرها ومبادئها في شكل مشروع مجتمعي متكامل قادر على الإجابة على أحلام ومتطلعات الشعب المغربي من الهوية والحرية والديمقراطية عموما.

في هذا الكتاب ستجدون مجموعة من مقترحات المشاريع الاجتماعية أو جزء منها التي تم عرضها ومناقشتها في اليوم الدراسي الذي نظمته المجموعة يوم 21 مارس 2015 بمدينة الرباط والذي كان يوما دراسيا تحت عنوان «الحركة

الحركة الأمازيغية بالمغرب بعد قرن من الزمن (1912-2015) أية رؤية لمشروعها المجتمعي؟ (أرضية الندوة)

تقديم:

اليوم وبعد تجربة ما يقارب قرن من النضال الامازيغي بالمغرب (من سنة 1912 الى سنة 2015)، يجب مسائلة العقل الجماعي الامازيغي، الاتزال الحركة الامازيغية في حاجة الى مراكمة التجارب؟ ام انها وصلت الى مرحلة النضج نظرا:

- لمؤهلاتها الذاتية والموضوعية
- الظرفية السياسية والتاريخية الراهنة

المؤهلات الذاتية والموضوعية للحركة الامازيغية:

1. الارث التاريخي الغني: اد مر الامازيغ في القرن الأخير فقط (1912 الى 2015) من خمسة تجارب مختلفة:
 - المقاومة المسلحة الاحترافية في جيوش المقاومة ضد فرنسا من 1908 الى 1934
 - القتال في صفوف فرنسا ضد الامازيغ الاخرين (تجربة التهامي الكلاوي 1933-1934)

والأحزاب السياسية السابقة ورفعتها الى درجة المقدس والثابت. اليس هذا دليل على قوتها؟ اليس هذا دليل على انها أتت بقيمة مضافة للمجتمع المغربي؟

3. القيمة التي اضافتها الحركة الامازيغية للمجتمع السياسي المغربي:

بعد انتقالها الى مناقشة مشاريع التنظيمات السياسية المغربية بكل تلويناتها من اليمين الى اليسار، لم تجد الحركة الامازيغية عبئا كثيرا في هدم الثوابت الأيديولوجية لهذه التنظيمات. حيث أنها -أي التنظيمات السياسية- تتسارع اليوم واحدة تلوى الأخرى لحفظ ماء وجهها والتنازل عن توابيتها التي كانت تفرع بها مخالفيها! اليس هذا برهان واضح على قوة الحجة لدى الحركة الامازيغية؟ الم يحن الوقت بعد لاستثمار هذه القوة الفكرية للمزيد من فك القيود على المجتمع المغربي؟

4. قوة الحركة الامازيغية في فهم عمق تطلعات الشعب المغربي:

لما خرجت الحركة بمطالبها رسميا في موائقها لمراكز القرار السياسي، تعالت الأصوات السياسية بالمغرب وبدون استثناء داخل الحكومات وخارجها لاتهام الحركة بانها تلهي الشعب المغربي عن المعارك الحقيقية (المتتملة بالنسبة لهذه التنظيمات في بناء الامة العربية الكبرى: وحدة اللغة، وحدة الدين، وحدة التاريخ، وحدة المصير وغيرها). لكن تبين فيما بعد ان هذا لم يكن ابدا من انشغالات الشعب المغربي بقدر ما كان يطمح الى الحرية والمساوات والعيش الكريم في احترام تام لثقافته وقيمه. الم تظهر انتفاضات شعبية أطاحت أولا بالأنظمة التي جعلت من العروبة مسألة وجودها؟ الم يشنق ويقتل زعماء أهم الأحزاب القومية العربية؟ الا يمكن اعتبار المعارك التي يخوضها المجتمع

التي تعتبر الامازيغية عمودها الفقري ان لم نقل هي الثقافة المغربية بعينها. هذا الرأسمال الذي يتكون من رأسمال بشري واجتماعي ومؤسستي، كله من انتاج تراكمات فكرية وثقافية لمدة 35 قرنا من حضارة الامازيغ. ففي قلب العالم القديم (حوض البحر الأبيض المتوسط)، احتك الفكر الامازيغي بفكر الحضارات التي شاركت في بناء الثقافة الإنسانية والتي افرزت اليوم فكر ما يعرف بالقيم الكونية. انه رأسمال يجب إعادة استثماره واعطائه المكانة اللائقة به للنهوض بالمجتمع.

الظرفية السياسية والتاريخية الراهنة:

يجب قراءة الظرفية التاريخية اليوم بعيون جديدة وقراءة سياسة بعيدة المدى؟ لأن الظرفية الحالية هي اكثر من أي وقت مضى سانحة للتفكير في مشروع مجتمعي متكامل، نذكر منها فقط:

1 - نهاية المشروع المجتمعي الذي بنته أيديولوجية العروبة والإسلام

الشرق اوسطية: وهي ايديولوجية القومية العربية الإسلامية التي كانت السبب الرئيسي في ابعاد الفكر الامازيغي عن مراكز القرار وتزييف التاريخ والحضارة ومنع للغة الامازيغية من الوجود.... أي بعبارة أخرى أبرتايد حزب البعث العربي في بلاد الامازيغ. فادا كان الشعب العراقي بنفسه قد أعلن رسميا نهاية الشق القومي لأيديولوجية العروبة والاسلام والمتمثلة في حزب البعث العربي، فان الخلافة الإسلامية في العراق والشام المعروفة بداعش قد أعلنت هي كذلك نهاية الشق الديني لنفس الايديولوجية.

1 - بداية النظام العالمي الجديد والمعروف بالتكتلات الاستراتيجية

والمبني على عولمة الثقافة، عولمة الرأسمال، عولمة أشكال الانتاج والتدبير،



- يفك تلاصيم ماضينا وحاضرنا
 - يلقح المجتمع ويقيه من الامراض الفكرية التي فنكت بشعوب بكاملها وتهدد الحضارات الكبرى.
 - يبني ذات امازيغية جديدة قوية ومتوازنة وقادرة على فرض وجودها بين الأمم والشعوب.
 - يبني مجتمع حديث لا يقصي احدا ولا يكن العداء لأحد
 - يقدر على التأثير والمنافسة في السوق الرمزية (سوق القيم) لعالم اليوم؛ وضمان مكانة لنا كشعب في عالم الغد
 - يوظف الرأسمال الغير مادي الذي تزخر به الثقافة الامازيغية من اجل الرقي بالإنسان فكريا واقتصاديا
 - يستثمر عبقرية الشعب الامازيغي الذي جعلته يعيش الى اليوم وقد انقرضت الحضارات التي عاشته في القدم وعلى رأسها حضارات البحر الأبيض المتوسط
 - يتجاوب ويتعايش مع المحيط الجيوسياسي الحالي والمستقبلي
- في هذا الإطار بادرت الفيدرالية الوطنية للجمعيات الامازيغية بالمغرب الى إطلاق دينامية تشاورية غير رسمية وغير جمعوية عبر خلق مجموعة الدكاء الجماعي الأمازيغي (يحمل اسم AIT الذي هو اختصار للاسم Amazigh

Intelligence Think Tank) هدفه خلق دينامية التفكير والحوار وتبادل القراءات والتحليل بين الفاعلين المدنيين والثقافيين والاجتماعيين والسياسيين والاقتصاديين، جماعات كانوا ام افراد، وبمختلف اطرافهم وتناقضاتهم، والهدف هو وضع الدكاء الجماعي الامازيغي في خدمة القضية الامازيغية والقضية الامازيغية في خدمة المغرب وشمال افريقيا والإنسانية عموما من اجل التحرر من قيود الأفكار الأيديولوجية الهدامة. والانتقال الى مرحلة قادمة وفك القيود عن العقل المغربي.

في هذا السياق ينظم اول ملتقى فكري لدراسة ونقد المشاريع الفكرية الحالية، وتقديم مشروع بديل، وهو الملتقى الأول الذي اتخذ له عنوان «الحركة الأمازيغية بالمغرب، بعد قرن من الزمن (1912-2015)، أية رؤية لمشروعها المجتمعي؟»، وذلك يوم 21 مارس 2015 وستليه خمس حلقات أخرى تشاورية طيلة السنة، آملين ان تكون لها قيمة مضافة في التفاعل بين مختلف مكونات الحركة الأمازيغية، وستتولى الفيدرالية نشر مضامين النقاش الحاصل في هذه المحطات بتشاور في المضمون مع كل الحاضرين والحاضرات.



ومن أجل تبادل الآراء حول سبل معالجة مصادر الأزمة الحاصلة، ولن تكون هذه المعالجة في نظرنا إلا بالتكريس للوضوح العام في المنطلقات والرؤى والمهام، وصولا الى بلورة إجابات سياسية ممكنة للإشكاليات الأولية التالية التي نوردها على سبيل المثال:

1. منطلقا - مرجعيتنا/ أسس بناء هوية حركتنا

2. قيمنا

3. رؤيتنا ومهامنا في القضايا التالية:

4. الدولة/ الهوية السياسية / المؤسساتية

5. الإدارة الترابية / الجهات- التنظيمات الترابية المحلية

6. الدولة الهوية الدينية -الإسلامية/ اللائكية،

7. المواطنة/ والرعية،

8. الثروة والسلطة

9. دول القانون/ ودولة الشريعة،

10. كونية حقوق الإنسان/ وخصوصيتها.

11. فصل السلط، / وتجميعها

12. الأمازيغية / العروبة

13. مسارات تحالفاتنا الوطنية والإقليمية والدولية

14. الوحدة الوطنية / الوحدة الترابية

15. المجتمع المدني والمقاربة التشاركية

16. الإشكاليات الدستورية العالقة/دستور ممنوح

17. قضايا الأقليات بالمغرب

18. رؤيتنا للقضايا الإقليمية والدولية

ملحوظة:

بما ان الظرفية التاريخية حاسمة من الناحية التاريخية، لتزامنها مع اقبال

الحركة السياسية الامازيغية: ضرورة استراتيجية وحدوية من اجل بناء مغرب ديموقراطي فدرالي موحد.

د. حسن اذ بلقاسم

استراتيجية الحركة ثقافيا:

انبثقت الحركة الثقافية الامازيغية الحديثة في المغرب مع وصول الافواج الاولى من ابناء العمال والفلاحين والتجار الامازيغ الى الجامعة في نهاية الستينات وبداية السبعينات. وهم في الاغلب ابناء الامازيغ المحافظين على هويتهم اللغوية و الثقافية ، يحيونها ويعلنون عنها ويقاومون من اجل الحفاظ عليها، واغلبهم شارك في كل اشكال المقاومة منذ بداية العشرينين باشكال مختلفة.

تمكنت الجمعيات الاولى من بناء استراتيجية ثقافية تمثلت في رؤيتها الموحدة المصورة للمجتمع على اساس شعار اول تجمع لها في اطار ندوة اكير سنة 1980 « الثقافة الشعبية: الوحدة في التنوع» لتحدد ووضعت ميثاق اكير سنة 1991 فيما بينها لتؤكد على ضرورة تحقيق محتوى شعارها من خلال مجتمع جديد يعكس التنوع في الوحدة والوحدة في التنوع، بدستور جديد يعترف بالهوية الثقافية الامازيغية وباللغة الامازيغية في اطار المساواة مع اللغات الاخرى.

• انبثاق النقاش حول الاستراتيجية السياسية :

كان اعلان فيانا للمؤتمر العالمي لحقوق الانسان وخطة العمل الملحقة به يتضمن تحولا تاريخيا بشأن الحقوق الجماعية والحقوق الفردية للشعوب الاصلية وذلك من خلال توصيته باعلان العقد العالمي لحقوق الشعوب الاصلية والتي تشمل «الحقوق الجماعية في الهوية واللغة والثقافة» وهو ما كان له اثره الكبير على المستويين الوطني والدولي. هذا بجانب ديناميكية النقاش الواسع الذي اثاره الوفد الامازيغي بصفته هذه من نقاشات واسعة بين المشاركين المغاربة في المؤتمر وتأثيرات تلك المشاركة على مختلف قضايا وتيارات الحركة الثقافية الامازيغية. حيث تعددت المبادرات وخصوصا بعدما لجأت السلطة الى القمع والمنع والاعتقال والذي توجهه باعتقال مناضلي جمعية تيللي في فاتح ماي 1994.

ثلاثة امور حدثت خلال سنة 1996 في اوساط الحركة الثقافية الامازيغية يمكن القول بانها كان لها اثر في انبثاق النقاش حول الاستراتيجية السياسية. توجيه مذكرة باقتراح تعديلات دستورية تهم مطالب الحكمة الثقافية الامازيغية الى الملك. واقتراح جمعية امريك عقد ندوة حول الاستراتيجية الوطنية للجمعيات الثقافية الامازيغية واعتماد منظمة تاماينوت « مشروع اعلان الامم المتحدة لحقوق الشعوب الاصلية» كوثيقة اساسية من وثائقها .

كان توجيه الجمعيات الامازيغية مذكرة الى الملك الحسن الثاني بشأن تعديل دستور 1996 بمثابة فعل سياسي بعدما تبين ان لا احد من الاحزاب السياسية ادرج في مذكرته محتويات ميثاق الكدير.

- تيار الحزب الديموقراطي الامازيغ
- تيار استقلال منطقة الجنوب الشرقي
- تيار ازكزاون
- تيار الاختيار الامازيغي
- تيار الحرية و الديموقراطية
- تيار الاستقلال الذاتي للريف
- تيار الاستقلال الذاتي لسوس
- تيار الحزب الديموقراطي الفدرالي .

اي مشروع تساهم به الحركة السياسية الامازيغية من اجل بناء مغرب ديموقراطي حدثي موحد؟

اغلب هذه التيارات تتحدث عن مشروع ديموقراطي عام غير محدد وهو ما جعل تيار الحزب الديموقراطي الفدرالي بعد تاسيس لجنته التحضيرية سنة 2006 يعمل من اجل الدفع بالتقارب فيما بينها لكن تسرع المبادرين بتاسيسي الحزب الديموقراطي الامازيغي ثم مواجته من طرف الدولة بدعوى الحل جعل الامر اصعب. ورغم ذلك فقد توافقت جميع التيارات السياسية على مقترح في هذا الاتجاه لعقد المناظرة اللوطنية للتيارات السياسية الامازيغية بمناسبة السنة الامازيغية 2960/2010 غير ان اغلبها تراجع قبيل التاريخ المحدد رغم وجود اكانيات القاعة والتمويل في كل من اكدير ومراكش باقتراح من جمعيتين معروفتين. وهكذا ضاعت فرصة وضع استراتيجية موحدة او بداية بنائها.

واحتكار الثروات(جميع الثروات) نشر اليأس والفقر في كل فئات المجتمع وابتعد الشعب عن المشاركة الفعالة في الحياة الاقتصادية،خصوصا وان الاقلية التي تحتكر السلطة هي نفسها التي تحتكر الثروات والموارد وتستعمل كل الوسائل(بما فيها كل السلطات) المتوفرة لديها من اجل السيطرة على كل الموارد بما في ذلك احيانا «موارد التعاون الدولي المخصص « لمواجهة الامية او المرض او الفقر.وهو مايؤدي بالمواطن الى الياس من تحسين اوضاعه مما يجعل الكثير من الفلاحين الفقراء الذين يملكون حقوقا فردية في اراض جماعية يفتننونه بانه لافائدة من الحديث عن الحقوق في الاراضي مادامت الاقلية المحتكرة للسلطة هي نفسها التي تريد احتكار الاراضي والموارد والثروات.

احتكار القيم عن طريق وضع دستور ينظم احتكار السلطات ويسهل احتكار الاراضي والموارد والثروات مع جعله قابلا لجميع التاويلات التي تخدم احتكار السلطات واحتكار الثروات لخدمة الاستبداد والاحادية السياسية والثقافية والدينية.

•جبهة ديموقراطية فدرالية من اجل بناء دولة ديموقراطية فدرالية موحدة:

كانت تجربة الحركة الثقافية الامازيغية حركت فريدة من نوعها،فقد تمكنت بناء على اعتمادها الاعلانات والمواثيق الدولية كمرجعية اساسية لها ومراعاة لمبادئ العقلانية والنسبية والحدثة والديموقراطية ان تتوافق رغم خلافاتها على اهداف محددة وتعتمد استراتيجية موحدة ، استطاعت ان تقنع بطريقة عقلانية وسلمية كل المؤسسات والهيئات السياسية والمجتمع المدني بصواب المطالب المتضمنة في ميثاق اكدير والبيان الامازيغي كما شاركت بنفس الطريقة للمساهمة

في اقناع المجتمع الدولي بصواب كل المطالب المتعلقة بالحقوق الجماعية من خلال مساهمتها المباشرة في مفاوضات تحرير اعلان الامم المتحدة لحقوق الشعوب الاصلية.

ولو اردنا ان نستفيد من هذه التجربة التي ساهمت رمزيا في اعادة التوازن للعقل المغربي فانه سيكون علينا ان نسلك طريقا مشابها ونعلن عن انبثاق حركة سياسية فدرالية على شكل تجمع او جبهة باهداف واضحة واستراتيجية موحدة في افق سنة 2030 لكوننا اضعنا الفرصة لعدم اعتمادنا استراتيجية العمل بجناحين يوم تم اقتراحها سنة 1996/1997 في الافق المحدد فيها وهو 2010.

تبعاً لذلك فانني اقترح العمل ان نخصص سنة 2016/2966 من اجل القيام

بمايلي:

1. عقد ندوة وطنية للتيارات السياسية الامازيغية بهدف وضع استراتيجية وطنية موحدة للمساهمة مع كل التيارات الديمقراطية المغربية في اقرار دستور جديد او تعديل الدستور الحالي على اساس ان تكون مرجعيتنا الاساسية هي الاعلانات والمواثيق الدولية وعلى اساس القيم المشتركة العالمية التي تتطابق معها القيم الاساسية الكامنة في القوانين الامازيغية وخصوصا منها احترام كرامة الانسان والحق في الحياة وحرية العقيدة والمساواة بين الرجال والنساء.

2. تحليل الوضع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي واقترح الحلول لمواجهة المشاكل الكبرى الناتجة عن احتكار السلطات واحتكار الثروات واحتكار القيم.

3. اعتماد الاهداف المشتركة التي سنعمل جميعا على تحقيقها على اساس الشراكة في القيم والشراكة في السلطات والشراكة في الاراضي والموارد والثروات.
4. التوافق على بناء جبهة ديموقراطية فدرالية للوصول الى السلطة سلميا وديموقراطيا وقرار الديمقراطية
5. اعتماد اعلان بكل ذلك مع خطة عمل ليتم تحقيق كامل اهدافها في افق . 2030/2980

الأستاذ حسن ادبلقاسم عن الهيئة التأسيسية للحزب الديموقراطي الفدرالي.

مأزق المتحولين الجنسيين في المغرب

د. محمد بودهان

لأنهم يرفضون الاعتراف بشذوذهم الجنسي الهوياتي، يعيش المتحولون الجنسيون (بالمعنى الأصلي لكلمة جنس في العربية، والتي تعني القومية والهوية، ولا علاقة لها إطلاقاً بمعنى Sexe. انظر التفاصيل في موضوع: «المتحولون الجنسيون في المغرب»، على رابط «هسبريس»: <http://www.hespress.com/writers/250920.html>، أي الذين غيروا جنسهم (أي انتماءهم) الأمازيغي الإفريقي بالجنس العربي، (يعيشون) مأزقاً حقيقياً لا يستطيعون الخروج منه إلا بالخروج من شذوذهم الجنسي.

فهم يؤكدون، نتيجة تحولهم الجنسي، أنهم ليسوا أمازيغيين بل هم عرب في جنسهم وأصلهم. لكنهم عاجزون عجزاً مطلقاً على أن يثبتوا، وبشكل قطعي ويقيني، أنهم من أصول عربية حقيقية. «الأدلة» التي يقدمونها لإثبات «عروبتهم» هي أدلة تصلح كذلك لإثبات أصلهم الفينيقي، لو كانت للنزعة العرقية الفينيقية الهيمنة الإيديولوجية بالمغرب كذلك التي للنزعة العرقية العربية، وتصلح كذلك لإثبات أصلهم الروماني، لو كانت للنزعة العرقية الرومانية الهيمنة الإيديولوجية بالمغرب كذلك التي للنزعة العرقية العربية، وتصلح كذلك لإثبات أصلهم اليهودي لو كانت للنزعة العرقية اليهودية الهيمنة الإيديولوجية بالمغرب كذلك التي للنزعة العرقية العربية... ذكرنا هذه الأمثلة لأن الفينيقيين

والرومان واليهود (لا زال لهؤلاء حضور ووجود بالمغرب) كان لهم حضور بالمغرب كما كان للعرب مثل هذا الحضور. وإذا كان هذا الحضور، لبعض العرب بالمغرب، يُتخذ دليلا على أن المغرب عربي، وأن المتحولين الجنسيين عرب، فبنفس المنطق يمكن أن نقول إن المغرب فينيقي أو روماني أو يهودي، وإن المتحولين الجنسيين هم فينيقيون أو رومانيون أو يهود...

ما كان السؤال حول دليل المتحولين الجنسيين على انتمائهم العربي المزعوم ليُطرح لو بقي التحول الجنسي، كما كان قبل 1912، مسألة أفراد وأشخاص. أما وأنه أصبح، بعد 1912، مسألة دولة وشعب، فمن حقنا أن نطالب المتحولين الجنسيين، الذين يعتبرون الشعب المغربي شعبا عربيا ودولته عربية، أن يثبتوا لنا أن جنسهم الأصلي هو بالفعل عربي، وأنهم ليسوا ضحية عملية تحول جنسي.

هم لا يستطيعون أن يثبتوا ذلك، لأن إثبات الأصل العرقي البيولوجي بعد مدة تقدر بالعديد من القرون أمر مستحيل، فضلا على أن ادعاء هذا الأصل، بعد كل هذه القرون، يدخل في إطار السلوكات العنصرية، لأن شرط صحة مثل هذا الادعاء هو الإيمان بالصفاء العرقي الذي هو أساس العنصرية. ولهذا نجد أن كل شعوب ودول العالم تحدّد انتماءها الجماعي - وليس الفردي - بموطنها الجغرافي، بغض النظر عن الأصول العرقية للسكان المشكّلين لهذه الشعوب والدول. ويبقى بعد ذلك للأفراد حرية ادعاء أن أصلهم البيولوجي من هذا العرق أو ذاك، لكن في إطار الهوية الجماعية للدولة وللشعب، والتي يحددها الموطن الجغرافي. فليس هناك أي مشكل أن يكون العديد من المغاربة ذوي أصول عرقية عربية، إذا كانوا يعترفون أن الهوية الجماعية للشعب المغربي وللدولة

المغربية هي هوية أمازيغية، تحدها الأرض الأمازيغية بشمال إفريقيا. وبالتالي يكون هؤلاء المغاربة أمازيغيين من أصول عربية.

أما عندما يواجهوننا بنفس السؤال: «وهل تستطيعون، أنتم كذلك، أن تثبتوا أنكم من أصول عرقية أمازيغية؟»، فإنهم يقعون بسهولة في «فخ» الانتماء إلى الأرض الأمازيغية، ويؤكدون، من حيث لا يدرون، أن جميع المغاربة أمازيغيون، لأن لا أحد يعرف أصله العرقي الحقيقي، وبالتالي فأصل الجميع هو موطنهم الجغرافي الذي هو أرض أمازيغية إفريقية. فأنا كأمازيغي الهوية، لا أدعي أن أصلي العرقي البيولوجي أمازيغي، وهو ما لا أستطيع إثباته بشكل علمي يقيني، وإنما أنا أمازيغي بالأرض الأمازيغية التي أنتمى إليها مثل أجدادي السابقين، الذين من الممكن أن تكون أصولهم العرقية عربية أو يهودية أو فينيقية. فالأصل في سكان المغرب أنهم أمازيغيون. وعلى من يدعي العكس أن يثبت ذلك. هؤلاء المتحولون الجنسيون يدعون العكس عندما يقولون إنهم عرب. إذن هم المطالبون بإثبات عروبتهم وليس الأمازيغيون الذين عليهم أن يثبتوا أنهم أمازيغيون. فلا يمكن مطالبة مواطن سعودي أن يثبت أنه عربي الهوية. لكن من يشك في الانتماء العربي لذلك المواطن السعودي، هو الذي عليه أن يثبت أن هذا المواطن غير عربي، لأن الأصل في سكان السعودية أن هويتهم عربية، وهو ما لا يحتاج منهم إلى إثبات، كما تقضي بذلك القواعد التي تحكم مسطرة الإثبات.

العجز عن إثبات الانتساب إلى الأصل العرقي العربي المزعوم، يعني في نهاية المطاف أنه لا وجود بالمغرب للمنحدرين من هذا الأصل العرقي العربي. وهذا واحد من المآزق الكثيرة للمتحولين الجنسيين في المغرب. ولهذا نحن

يهمهم الإسلام، بل خيرات وبنات البلاد، وهو ما يعطي الحق للأمازيغيين لطردهم كلما كان ذلك ممكنا ومتيسرا. هذا هو المأزق الذي يؤدي إليه منطق المتحولين الجنسيين. لكن من حسن حظهم أننا نعرف أنهم أمازيغيون من أبناء جلدتنا وهويتنا، إلا أنهم ضحايا عملية تحول جنسي مسخت هويتهم. لهذا فنحن لا نعتبرهم أبدا كمحتلين، بل هم كذلك من أصحاب الأرض الأصليين. وما كان لهم أن يقعوا في هذا المأزق لو اعترفوا أنهم أمازيغيون من أصول عربية، كما يفعل، وفي كل بلدان الدنيا، من يعتقدون أن أصلهم العرقي أجنبي، إذ لا يدعون لأنفسهم هوية - أقول هوية وليس عرقا - أخرى غير نفس هوية أبناء الأرض الأصليين.

وبعد عجز المتحولين الجنسيين عن تبرير بقائهم بالمغرب كعرب جاؤوا للنشر الدعوة الإسلامية، يجيب الأكثر جهالة وسفاهة منهم بأنهم إنما بقوا واستقروا بالبلاد الأمازيغية لإخراج الأمازيغيين من تخلفهم وكهوفهم - نعم هكذا يقولون -، وتعليمهم الحياة الحضارية المتقدمة التي حملها معهم العرب إلى شمال إفريقيا. لا يهم الردّ بأن فاقد الشيء لا يعطيه، وبأن العرب لم تكن لهم أية إنجازات حضارية، وبأنهم لم يحملوا معهم إلى شمال إفريقيا إلا ثقافة التخريب والسلب والنهب، كما شرح ذلك ابن خلدون بتفصيل. لا يهمنا هذا الموضوع الآن. لهذا فسنسلم، مرة أخرى، ومسايرة مرة أخرى لمنطق المتحولين الجنسيين، أن العرب بقوا بشمال إفريقيا لنشر حضارتهم وتمدّنهم. وهذا ما يذكّر بـ«المهمة الحضارية» (Mission civilisatrice) التي حاول الاستعمار الأوروبي أن يبرر بها احتلاله لمستعمراته السابقة. لكن هناك فرقا بين «المهمة الحضارية» للاستعمار الأوروبي و«المهمة الحضارية» للغزو العربي:

- الأوروبيون يعترفون باحتلالهم لبلدان الغير قصد استعمارها. وهو ما لم يسبق للعرب أن اعترفوا به، لأن ذلك يتناقض مع مهمة نشر الإسلام التي يبررون بها احتلالهم المؤقت لشمال إفريقيا.

- الأوروبيون كانوا أصحاب حضارة حقيقية، حملوا معهم الكثير من إنجازاتها إلى البلدان التي احتلوها. أما العرب فلم تكن لهم حضارة تذكر، وفاقد الشيء لا يعطيه، كما سبقت الإشارة.

- أما بيت القصيد، وهو ما يشكّل الفرق الجوهرى بين «المهمتين الحضاريتين»، فهو أن الأوروبيين لم يفرضوا على مستعمراتهم هويتهم الأوروبية، الفرنسية والإسبانية والإنجليزية والبرتغالية مثلا. بل إن كل تلك البلدان التي احتلوها احتفظت، أثناء الاستعمار وبعده، بهوياتها الخاصة، التابعة لمواطنها الجغرافية.

إذا كان العرب قد جاؤوا إذن لنشر الحضارة والتقدم بشمال إفريقيا، فلماذا يريد المتحولون الجنسيون أن يكون المغرب عربيا في هويته؟ فهذا يعني أن العرب لم يأتوا لنشر الحضارة المزعومة، بل لنشر العروبة العرقية، وهي أبعد شيء عن الحضارة، وأقرب شيء إلى الجاهلية. فلو جاؤوا بالحضارة وليس بالعروبة العرقية، لأخرجوا الأمازيغيين من «تخلفهم» فقط - دائما مسايرة لمنطقهم -، وليس من هويتهم كما يفعلون، بصفتهم متحولين جنسيا. فالسنيغال مثلا، نشر بها الفرنسيون لغتهم وحضارتهم وثقافتهم، لكنهم لم يجعلوا من السنيغال دولة بهوية فرنسية، ولا من السنغاليين شعبا فرنسيا ذا هوية فرنسية. كذلك استقر بالمكسيك ملايين الإسبان لنشر الحضارة الإسبانية، لغة وثقافة ودينا، لكنهم لم يجعلوا من المكسيك دولة إسبانية ولا من المكسيكيين شعبا إسبانيا

بهوية إسبانية. بل العكس هو الذي حصل، إذ هؤلاء الإسبان، الذين لم يعودوا إلى بلدهم الأصلي، أصبحوا مكسيكيين في هويتهم، بغض النظر عن أصولهم العرقية الإسبانية الحقيقية، وليس المفترضة مثل الأصول العربية المزعومة للمتحولين الجنسيين في المغرب.

نقول هذا دحضا لمنطق المتحولين الجنسيين الذين يريدون أن يفرضوا تحولهم الجنسي على المغرب والمغاربة. أما العرب الحقيقيون، فسواء جاؤوا في «مهمة حضارية» أم لا إلى المغرب، فلم يسبق لهم أن تعاملوا مع المنطقة كبلد عربي، ولا مع شعبها كشعب ذي انتماء عربي. والدليل على ذلك أنهم كانوا يسمون هذه المنطقة بـ«بلاد إفريقية» و«بلاد البربر». أما تسمية «المغرب العربي» فلم تظهر إلا بعد 1912، تاريخ بداية عملية التحول الجنسي بالمغرب.

نلاحظ إذن أن كل تبريرات المتحولين الجنسيين لإقناعنا بصواب التحول الجنسي للمغرب والمغاربة، تنهاوى أمام قليل من النظر والتحليل. مما يجعل مأزقهم بلا مخرج ولا منفذ.

ولما بدأ التصور الترابي الجغرافي للهوية يحاصر المتحولين الجنسيين، ويفنّد تصورهم العرقي لها، لم يجدوا من ردّ، كما يظهر ذلك من تعاليقهم على المواقف التي تحدد انتماء الشعب المغربي بأرضه الأمازيغية الإفريقية، سوى هذا السؤال السفیه والبلید: «هل حفظ الله هذه الأرض التي تدعون أنها أمازيغية باسمكم؟ الأرض لله وليست للأمازيغيين ولا لغيرهم».

لنساير، كما نفعل دائما معهم، هذا المنطق إلى نهاية نتائجه التي يتضمنها.

إذا كانت الأرض لله وليست لشعوبها، فلماذا تسمون أرض الله المغربية بالمغرب العربي، أي مغرب العرب وليس مغرب الله؟ فهل حفظ الله المغرب في اسم العرب حتى تسموه مغربا عربيا؟ لماذا تطلبون التأشيرة للدخول إلى بلدان الخليج، مع أنها أرض الله حسب ادعائكم؟ فهل هذه الأرض محفوظة في اسم العرب حتى تُمنعوا من الدخول إليها، رغم ترديدكم أنكم، أنتم أنفسكم، عرب؟

لماذا أنشأتهم جمعيات لمساندة الفلسطينيين لاسترداد أرضهم التي احتلتها إسرائيل؟ فهل فلسطين أرض حفظها الله باسم الفلسطينيين؟ أليست أرض الله كما تقولون؟ فلماذا تريدون أن تخرج منها إسرائيل إذا كان مالك هذه الأرض هو الله وليس الفلسطينيون؟ لماذا تتدخلون إذن في شؤون الله وأملاكه وأرضه؟

من حسن حظ المغاربة أن فرنسا، أثناء استعمارها للمغرب، لم تكن قد اطلّعت على نظريتهم حول «أرض الله» عندما كان المغاربة يقاومونها ويطالبونها بالخروج من أرض المغرب، وإلا لرفضت ولردّت بأن هذه الأرض أرض الله وليست أرضا للمغرب والمغاربة حتى تخرج منها.

والآن فقط، وبفضل نظرية «أرض الله»، نفهم لماذا رحّب المنتمون للنخبة القليلة من المتحولين الجنسيين بالاحتلال الفرنسي، وضغطوا على السلطان مولاي عبد الحفيظ لقبول شروط الحماية، ولم يحملوا قط سلاحا لمقاومة الاستعمار الفرنسي. ذلك لأن استعمار المغرب لم يكن يعينهم لأن الأرض ليست أرضهم، بل هي «أرض الله»، كما يقولون. فالمشكلة إذن بين فرنسا وبين مالك الأرض الذي هو الله. حقيقة أن الأرض لا تعينهم للدفاع عنها، لأن ما يعينهم هو الدفاع عن تحولهم الجنسي المتمثل في عربيتهم العرقية المزعومة. وهذا

ما أدركته فرنسا جيدا. ولهذا ضمنت وحمت (من هنا مفهوم «الحماية») لهم عربيتهم العرقية التي يدعون الانتساب إليها، ليسلموا لها، كمقابل، «أرض الله» المغربية تفعل بها ما تشاء وتتصرف فيها كما تريد.

نلاحظ إذن أن نظرية «أرض الله» قد تبرر كل أنواع الاستعمار، واحتلال أراضي الشعوب والاستيلاء عليها. وهذا مأزق آخر، لا مخرج منه، يضع فيه المتحولون الجنسيون المغاربة أنفسهم عندما يواجهون التصور الترابي للهوية بـ«أرض الله».

هذه المآزق التي تؤدي إليها مواقف المتحولين الجنسيين، هي نتيجة منطقية لتحولهم الجنسي نفسه، لأن مصدر هذه المآزق يكمن في تصرفهم الهوياتي كمتحولين جنسيين في أرض لا تقبل، نظرا لطبيعتها كأرض، التحول الجنسي، بل هي دائما محافظة على «جنسها» الطبيعي الأصلي الأمازيغي الإفريقي، الذي لا يتغير مهما ادعى المتحولون الجنسيون أنهم من جنس أسوي. وهكذا يعيشون مفارقة ناتجة عن تحولهم إلى جنس عربي أسوي، في أرض ذات «جنس» أمازيغي إفريقي.

فمأساتهم ومعاناتهم أنهم ينتمون إلى أرض أمازيغية إفريقية، لكنهم في نفس الوقت هم غرباء عن «جنس» هذه الأرض، وعن جنس سكانها لأنهم يدعون لأنفسهم جنسا آخر أجنبيا عن أرضهم. وهو ما يجعل منهم متحليين لجنس ليس لهم، كلما تقمصوه فضح ذلك انتحالهم له لأنه لا يلائم مقاسهم ولا حجمهم.

ولا يمكن وقف هذه المأساة والمعاناة، إلا إذا أوقفوا تحولهم الجنسي وعاشوا في انسجام مع هوية الأرض، كما تفعل كل شعوب الدنيا.

«إعلان المبادئ» لمشروع حزب التجمع من أجل الحرية و الديمقراطية

مدخل:

إن حزب التجمع من أجل الحرية والديمقراطية هو تنظيم سياسي نابع من الحركة الاجتماعية والثقافية المغربية، وتفرضه الحاجة المطلقة إلى تجاوز حدود الفعل الثقافي وضرورة منح المعركة السياسية مشروعاً مجتمعياً يستجيب لتطلعات المغاربة.

إن حزبنا يتطلع إلى مغرب جديد وأفضل فدرالي وديمقراطي، علماني يحترم حقوق الإنسان، وإلى العدالة الاجتماعية، مغرب يسعى إلى بناء قوته الاقتصادية عن طريق تحقيق التنمية والحفاظ على المحيط، مغرب مرتبط بتاريخه ولغته وثقافته وهويته الأصلية.

القيم والمبادئ

الفدرالية

إن الحزب (RLD) مرتبط بقيم ومبادئ الفدرالية الديمقراطية باعتبارها مفهوماً سياسياً وفلسفياً للمجتمع، ونموذجاً تنظيمياً يسمح، بالإضافة إلى حماية الأقليات والثقافات، بتأسيس سلطة جهوية في مقابل السلطة المركزية انطلاقاً من مبدأ قيم التكامل والتوزيع العادل، إن حزبنا يرفض وحدانية مركزية الدولة

قيمة الحياة الاجتماعية والسلطة في الوقت نفسه، وباعتبارها سلطة فإنها يجب أن تكون مستقلة وتضمن كل الحقوق أمام الجميع.

حقوق الإنسان

إن حزبنا يعتبر أن احترام حقوق الإنسان هو الشرط الأول لتحقيق التقدم والسلم والأمن والنظام الاجتماعي العادل، فهذه حقوق كل الكيانات الإنسانية لا يمكن تجاهلها وذلك بغض النظر عن جنسيتها ومكان وجودها وجنسها وأصلها الإثني والوطني ولونها ولغتها ودينها... الخ.

كما إن هذه الحقوق مترابطة بشكل وثيق ولا يمكن تجزئتها، وهي كونية وشخصية ومتصلة ببعضها البعض.

ولهذا فإن حزبنا يدين كل الجرائم المرتكبة في حق الإنسانية، كجرائم الحرب واغتصاب حقوق الناس الذي يخلف ضحايا من الشعوب المضطهدة، كما انه يناضل من اجل احترام حقوق الإنسان وحمايتها وتأسيسها.

اللائكية والمواطنة

إن اللائكية والمواطنة هي أشكال مؤسساتية تأخذ في المجتمعات الديمقراطية صورة العلاقة السياسية بين المواطن والدولة وبين المواطنين أنفسهم، ومن خلال التمييز بين المجال العمومي حيث تمارس المواطنة وبين المجال الخاص حيث تمارس الحريات الفردية فإن اللائكية تسمح بتأسيس الفصل بين الدولة والدين بحيث يتأتى أن لا تمارس الدولة أية سلطة دينية، أو الدين أية سلطة سياسية.

الضغوطات والتميز التي تذهب ضحيتها بشكل يومي.

الثقافة، اللغة، النمو الدائم

إن النمو الدائم هو منحى للنمو الاقتصادي يتوخى بشكل أساسي الاستجابة للحاجات حاضرا واستقبالا إن الأمر هنا يتعلق بالتلاؤم بين التقدم الاقتصادي والاجتماعي وبين المحيط الذي يعتبر تراثا يجب أن ينقل إلى أجيال المستقبل.

والثقافة في نظر الحزب هي قيمة أساسية باعتبارها مجموعة من الخصائص المتميزة الروحية والمادية والثقافية والعاطفية التي تميز مجموعة بشرية إنها تضم الفنون والآداب وطرائف العيش والحقوق الأساسية، وأنظمة من القيم، وكذا التقاليد والمعتقدات وأما اللغة فهي مقياس أعلى لكل هوية ثقافية وهي توظف للتواصل وللوجود معا.

إن الحزب يعتبر أن اللغة والثقافة عاملان مؤثران في النمو الدائم.

الهوية الجماعية

إن حزب التجمع من أجل الحرية والديمقراطية لا ينظر إلى الثقافة الامازيغية بوصفها مجرد أساس بموجبه تنضاف الثقافات الأصلية بعضها إلى بعض، ولا مجرد عنصر بسيط في تفاعل (Ecosystème) ثقافي مكون أساسا من الإسلام والعروبة، بل أنها البوتقة التي انصهرت فيها كل العناصر الدخيلة، إن الامازيغية في المغرب و في كل بلاد تامازغا تقريبا، تتخذ لغتين في التعبير وهما اللهجة المغربية أو الدرجة واللغة الامازيغية، ولكن هذه الثنائية اللغوية ليست مانعا من تحقيق الوحدة الثقافية.

الدعامة التنظيمية.

إن حزبنا (RLD) يعتبر من الدعامات التنظيمية للوعي السياسي للشعب المغربي. والعلاقة التي تربطه بمنخرطيه قائمة على مبادئ الاحترام والحقوق والواجبات.

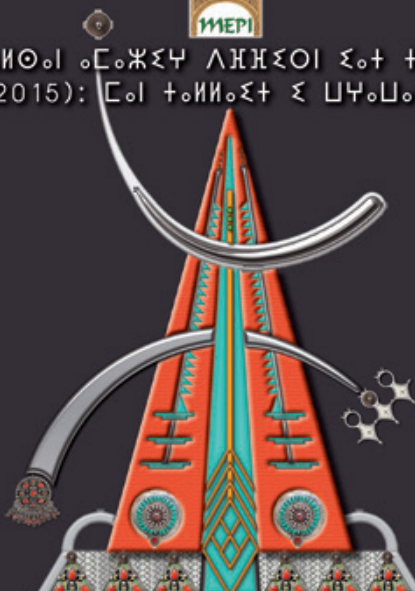
انه يؤسس التزاما سياسيا قائما على أخلاقيات السياسة إن الانضباط يعتبر قيمة أساسية للتنظيم، فهو يؤمن الأداء الجيد، واستقرار بنيته ويضمن فاعليته. وإذ يعي الحزب أن القرارات الصائبة تنبعث من مجموعة من الآراء، فانه يثمن الفكر الجماعي وذلك بخلق المناقشة الحرة في وسطه والتي تعتبر قاعدة كل حزب ديمقراطي. إن روح المسؤولية والنقد البناء والنقد الذاتي هي مبادئ أساسية، والنصوص والقرارات والقواعد التي يتم تبنيها بشكل ديمقراطي يجب أن تحترم.

إن حزب (RLD) هو تنظيم يتوخى توحيد الصفوف ومن هنا فان كافة المغاربة ذكورا وإناثا الذين يؤمنون باختياراته ومبادئه أن يلتحقوا بهدفه النضالي.

SPONSORS:



ⵎⵓⵔⵓⵔⵓ ⵎⵓⵎⵓⵏ ⵎⵓⵙⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔⵓⵏ ⵙⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔⵓⵏ ⵙⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔⵓⵏ
(1912 - 2015): ⵎⵓⵏ ⵏ ⵏⵓⵔⵓⵏ ⵙⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔⵓⵏ ⵙⵓⵔ ⵏ ⵏⵓⵔⵓⵏ?



الحركة الأمازيغية بالمغرب، بعد قرن من الزمن (1912 - 2015):
أية رؤية لمشروعها المجتمعي؟

LE 21 MARS 2015 A 15 HEURES

HOTEL OSCAR, AVENUE HASSAN II
RABAT 10 000 -

CONTACT FNAA: 06 73 70 78 72
fnaafederation@gmail.com

ASSERMOU

